

## لبنان

### السفير الاديب عظيموف

\*\*\*

في اوائل الشهر ، زار وفد من اتحاد الكتاب اللبنانيين سفير الاتحاد السوفياتي الجديد في لبنان السيد سرفار عظيموف للترحيب به ، بصفته اديبا سوفياتيا كبيرا وصديقا للادباء اللبنانيين .

والسفير عظيموف متخصص في الفيلولوجيا التي نال فيها درجة الدكتوراه ، وبالإضافة الى ذلك فهو رجل دولة معروف وشخصية اجتماعية مرموقة . وكان يتولى الى ما قبل أشهر منصب نائب رئيس جمهورية اوزبكستان ووزير خارجيتها ، وهو نائب في السوفيات الاعلى لجمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفياتية . وجدير بالذكر ان السفير عظيموف كان رئيس وفد الكتاب السوفياتيين الى مؤتمر كتاب آسيا وافريقيا الذي عقد عام ١٩٦٧ في بيروت .

وقد تحدث الدكتور سهيل ادريس الامين العام لاتحاد الكتاب اللبنانيين فرحب بالسفير عظيموف ممثلا لبلاده في لبنان واديا كبيرا تربطه بالادباء اللبنانيين روابط صداقة عميقة ، ثم شكر لاتحاد الكتاب السوفيات الدعوة التي اكدها السفير عظيموف لايفاد ثمانية اعضاء من اتحاد الكتاب اللبنانيين لزيارة الاتحاد السوفياتي وملاقة الكتاب السوفيات في ندوة ثنائية تعقد في ايلول القادم في موسكو . وتداول وفد اتحاد الكتاب اللبنانيين مع السفير السوفياتي في تفاصيل هذه الندوة الثنائية التي تهدف الى توثيق اواصر الصداقة بين الاتحادين ودراسة العلاقات بين الادبين العربي ( ومنه اللبناني ) والادب السوفياتي وتقديم الاقتراحات الهادفة الى مزيد من تعريف الادب السوفياتي ( ولا سيما الانتاج الحديث منه ) في البلاد العربية . وقد لمس الكتاب اللبنانيون حرص السفير السوفياتي والادباء السوفيات اجمالا على ترجمة الهام من انتاج الكتاب العرب واللبنانيين الى اللغات السوفياتية ، وطلب من اتحاد الكتاب اللبنانيين تقديم لوائح بالكتب والآثار التي يقرحون ترجمتها الى الروسية .

و « الآداب » التي تربطها بالسفير عظيموف صداقة متينة ترحب به رجل سياسة واديا كبيرا يعمل على توثيق اواصر الصداقة لصالح الادبين العربي والسوفياتي .

## ج.ع.م.

### من مراسل الآداب بالقاهرة نشاط الصيف . . .

عودنا الصيف ان يأتي بالخمبول الى مجال نشاطنا الثقافي ، فاذا حدث تحرك أو عمل فلم يكن يزيد على محاولة الاستعداد والاعداد لموسم النشاط الذي يبدأ مع الخريف . ولكن هذه القاعدة وجدت من يكسرهما في صيف هذا العام . والحق ان جوانب النشاط الثقافي متعددة ومتنوعة ولا ننتمي الى ظاهرة واحدة أو الى مجال بعينه، بحيث يصعب مناقشتها من زاوية نظر موحدة ، وان كان من الممكن تجميعها في عدة مجموعات :

- احتفالات ألفية القاهرة .

- الاهتمام بأدب الشبان ، وما سمي بأدب الفاضلين .

- تنشيط أجهزة وزارة الثقافة ( الثقافة الجماهيرية - مؤسسة

المرح - مؤسسة السينما - المعاهد الفنية ) مؤسسة النشر .

واحكام الرقابة - اومحاولة الاحكام - على ما انفردت من امرها .

- بوادر نشاط جديد في الصحافة الادبية - الاعداد لعودة

مجلة السينما .

كان آخر « بند » من بنود احتفالات ألفية القاهرة هو العرض المسرحي الموسيقي الفئائي الراقص ( الاستعراضى ) : « القاهرة في ١٠٠٠ عام » . كتب النص عبدالرحمن شوقي مؤلف استعراض « الحرافيش » في العام الاسبق ؟ وكتب الاغاني صلاح جاهين ، وشارك في وضع الموسيقى اكثر من سبعة من الموسيقيين وفي تصميم الرقصات مصممون متعددون بالاشتراك مع بعض خبراء الرقص الالمان ، وأخرج العرض مخرج الماني وساعده المخرج المصري الشاب أحمد عبدالحليم .

افتتح الاستعراض في يوم الخميس ١٧ يوليو ( تموز ) وكان الافتتاح قد تأخر أسبوعين بسبب تأخر الاستعدادات وعدم موافقة الوزير ( د. ثروت عكاشة ) على بعض جوانب العرض في البروفات . ورغم هذا فمن المفروض ان يتخذ العرض طوال أسبوعه الاول مقاييس « البروفة جنرال » حتى يتم التحكم الكامل في الاداء والاضاءة والحركة المسرحية وعلاقات المجموعات الفئائية والراقصة .. الخ ، خاصة مع طول العرض الذي يتكون من اكثر من اربعين مشهدا تحكي تاريخ القاهرة كلها ، أو تختار من هذا التاريخ بعض حوادثه البارزة .

واضح ان هذا العرض ليس اكثر من Entertainment

او نوع من التسلية الخفيفة ، حشدت له امكانيات هائلة ، واستمر العمل فيه ما يقرب من عام كامل ، ومع هذا فقد افتتح قبل ان ينسم نضجه حرفيا . ورغم ان هذا الاستعراض هو الثالث أو الرابع من هذا النوع فمن الواضح والغريب في الوقت نفسه . ان قانون « تراكم الخبرة » واعادة استغلالها - وهو قانون انساني يختص به الانسان وحده تقريبا - قانون غريب بالنسبة للمسرح الاستعراضى المصري ، رغم ان المؤلف واحد وكاتب الاغاني لم يتغير ، والممثلون « يعملون » نفس الالحن التي يعملونها دائما .. ولا تزيد الا « اللمعة » .. ربما لكي لا يقال ان القاهرة لم تقدم لنفسها شيئا في عيدها الالفى ! .

الجديد في احتفالات ألفية القاهرة ، ان فرقة الباليه الملكي البريطانية ، ستهدي للقاهرة خمسة عروض ( من ٤ الى ٨ سبتمبر - ايلول ) تبدأ بباليه « بحيرة البجع » ، وستقام العروض على مسرح مفتوح في الهواء الطلق يقام الآن ويعد قرب ابو الهول في الجزيرة تحت الاهرامات ، وقد استوردت وزارة الثقافة معدات اضاءة ثمنها خمسة آلاف جنيه لهذا المسرح .. عرض الباليه الانجليزي مكسب مؤقت ، وربما أصبحت معدات الاضاءة مكسبا دائما ! .

ولكننا سننظم وزارة الثقافة اذا نحن قصرنا الكلام عنها في موضوع « القاهرة في الف عام » . فالوزارة تشهد الآن عملية تنشيط واسعة لعدد من اجهزتها ومؤسساتها الاساسية .

١ - سعد الدين وهبة بعد تعيينه وكيلًا للوزارة لشؤون الثقافة الجماهيرية زار عددا كبيرا من قصور الثقافة واجتمع بالقائمين عليها وشهد نماذج من نشاطها الفنية التثقيفية ، ثم كتب تقريرا لثروت

عكاشة ضمنه انتقاداته واقتراحاته ، وبدأ في تجنيد كافة الطاقات الممكنة لاعادة الحياة الى الثقافة الجماهيرية مستمدا العون من مؤسسات المسرح والسينما وهيئة النشر والمعاهد الفنية ، ودافعا وزارات الشباب والاقواف وغيرها للمساهمة في تنشيط عمل الثقافة الجماهيرية التي تعتبر المجال الاساسي لوضع سياسة ثقافية بعيدة المدى من أجل تثقيف جماهير الشعب العريضة البعيدة عن مجال التأثير المباشر لنشاطات اجهزة الثقافة البيروقراطية المتمركزة في العاصمة . وفي الوقت نفسه فالثقافة الجماهيرية - هدفها - هو الوصول الى تلك الجماهير التي حرمت من كل ثمرة ثقافية طوال احقاب ، والتي تعد مهمة اعادة تثقيفها جزءا اساسيا - ان لم يكن الجزء الاساسي - من اي سياسة ثقافية انسانية او ثورية . وبعد تقرير سعد الدين وهبة ، بدأت المناقشات ، التي نرجو ان تفلت سريعا من مصيدة الكلام والتخطيط واعادة النظر لكي تتحول الى عمل . . وننتظر - بديها - مضمون هذا العمل واساليبه .

٢ - مؤسسة النشر تحولت الى هيئة عامة لكي تجنّب محاسبتها على اساس تجاري ، وضم اليها جهاز التوزيع الذي كان شركة مستقلة، واعيد النظر في خطة النشر والتوزيع جميعا ولكن يبدو ان الهيئة الجديدة طبعا لتصرّيات الدكتور سهير الفلماوي ستركز نشاطها على التوزيع في القرية المقبلة ، ربما بهدف التخلص من كميات الكتب المطبوعة والمكدسة في المخازن .

٣ - مؤسسة المسرح وافقت على برامج عدد من الفرق المسرحية في الموسم القادم . ولكن الغريب ان هناك عددا من المسرحيات المنفق عليها وضعت في البرامج ولكن المؤلفين لم ينتهوا بعد من تأليفها : عيد الرحمن الشراوي لم ينته من تأليف « بلدي : عكا » ، والفريد فرج لم ينته من تأليف مسرحيته التسجيلية عن فلسطين التي لم يصرح باسمها، وصلاح عبد الصبور لم ينته من تأليف مسرحيته الشعرية الجديدة عن « ليلي والمجنون » ، والثلاثة ادرجت مسرحياتهم ضمن برنامج المسرح القومي . والفروض ان تساهم مؤسسة المسرح بنصيب كبير في نشاط الثقافة الجماهيرية في هذا العام . علاوة على نشاطها الصيفي العادي الذي يتلخص كله في تقديم مسرحيات من الريتوار في القاهرة والاسكندرية فقط ، كان آخره مسرحية « عيلة اللوغري » لنعمان عاشور .

● ومؤسسة السينما ما زالت في تخطيطها الدائم ، ومنازعاتها الداخلية المستمرة ، بين الاداريين والفنانين ، وبين المخرجين والممثلين، وبين المخرجين وبعضهم ، والكتاب والجميع ، والممثلين والعالم كله . ولكن الجديد هو تكوين مجلس ادارة جديد ( الجديد فيه هو ضم كامل زهيرى نقيب الصحفيين ورئيس مجلس ادارة روزا اليوسف ، واحسان عبد القدوس الى المجلس - لا ندرى لماذا بالتحديد ) .

● اما المعاهد الفنية ، فيكفي القول بان رشاد رشدي قد عين عميدا لمعهد الفنون المسرحية ، وليس هناك سبب مفهوم لهذا التصرف ، فرشاد رشدي ابعد عن رئاسة تحرير مجلة المسرح منذ عامين او اكثر ، وهو معروف بنشاطه الشخصي العجم في عالم المسرح ، وبانه ليس من الموضوعيين جدا في ادارة اعمال جماعية من هذا النوع . .!

● اما عودة النشاط - او بوادر النشاط الى الصحافة الادبية ، فينتجلى اكثر ما يكون في ملحق جريدة « الاخبار » الادبي الذي يصدر يوم الاحد - صدر منه حتى الآن ثلاثة اعداد . وسيشرف عليه الزميل عبد الفتاح الجمل الذي اشرف اعواما طويلة على صفحة « المساء » الادبية .

ورغم ان عبد الفتاح الجمل نجح الى حد بعيد في المساء في خلق بذور حركة ادبية شابة ونشيطة ومتجددة - في مجال القصة القصيرة بالذات - فان الملحق الجديد لم يحقق الكثير مما كان ينتظر منه .

- قال محمود امين العالم في تقديمه انه قرر ان يكون الشباب هم اصحاب الصوت الاعلى في الملحق ، ولكنه لم يحدد مستوى معين - ليس في كلامه ، وانما في التطبيق على الملحق نفسه .

- واذا كان عبد الفتاح الجمل هو المسؤول عن المستوى ، فربما نانت ظروف العمل الداخلية هي ما منعت حتى الآن من تبلور شخصية واضحة للملحق او بذور صالحة لتكوين تيار او اتجاه عام .

- ليس المطلوب مدرسة مغلقة ، وانما المطلوب وعي مسبق بضرورة خلق اتجاه عام نحو موقف شامل من قضايا الفكر والثقافة . والملحق الادبي يهيء فرصة حقيقية لوجود هذا الاتجاه وتكوين ذلك الموقف ، واعتقد ان ما ينقصه هو وجهة النظر التي تفلسف الملحق وتفلسف ضرورته ونوع عمله وزوايا النظر الى مجالات العمل الثقافي المختلفة . المطلوب اذن هو « خطة » عمل واضحة ، قائمة على اساس فكري واضح، فالمسألة تتجاوز مسألة الاعمار ( في الكلام عن الشباب ) وتتجاوز مسألة تغطية كل المجالات ، وتتجاوز جاذبية العرض والموضوعات المثيرة .

يترك هذا بالضرورة الحديث عن الاهتمام بأدب الشباب . وهذه قضية متشعبة الى اقصى درجة . ولكن الواضح ان هذا الادب لم يخلق حتى الآن « حركة » متكاملة وثرية الا في مجال القصة القصيرة ، ربما بحكم كثرة من يكتبونها ، ولكن السبب الجوهرى في نظرنا هو قدرة هذا الفن اكثر من غيره على الاستجابة السريعة لمؤثرات الحياة المتغيرة من حوله ، علاوة على الثروة الكبيرة نسبيا التي يعتمد عليها هذا الفن في التراث الادبي الحديث .

وحين تصدر الآداب في اغسطس ( آب ) ستصدر معها في القاهرة اعداد خاصة عن القصة القصيرة لكل من مجلتي « الهلال » ، « والمجلة » .

ورغم هذا التركيز على القصة القصيرة ، فسان هناك التفاتا بدرجات متفاوتة الى فنون اخرى . مجلة « روزا اليوسف » اصدرت « ملزمة » خاصة في اوائل الشهر الماضي عن ادب الشباب . . وكانت ملزمة هزيلة . اكتفت بمقال كتبه احمد عبد العطي حجازي ، حدد فيه بسرعة ودون احكام ملامح عامة في ادب الشباب ، وصور فيه الصراع الادبي بانه ليس صراعا بين الشباب والشيوخ ، وانما هو صراع بين « الادباء الذين غيرتهم النكسة ، وبين زملائهم الذين ما زالوا يستقلون بنعيم الطمأنينة الكاذبة » ، وربما كان هذا التحديد صالحا لوضع وجهة نظر تصلح كأساس للمناقشة . ولكن الوقوف عند « النكسة » باعتبارها نقطة التحول الذي بدأ منه الصراع ربما يكون تحديدا متسفا لحركة التاريخ الاجتماعي والسياسي والثقافي التي كانت النكسة ذاتها احدى نتائجها الهامة . وربما كان الاكثر صدقا ان نقول ان مجتمعنا يمر بمرحلة تحول حادة ، نضجت فيها تناقضات متشعبة ، واصبحت تطالب بحلول جفيرة وحاسمة ، والادب يعكس هذه التناقضات وتلك المطالبة ، ربما باسرع ما تستطيع الافكار السياسية او الفلسفية ان تعكسها .

وضمت « ملزمة » روزا اليوسف ، مناقشات او استعراضات سطحية وسريعة او متسرعة مع بعض الادباء الشبان لا اعتقد انها تميز عن حقيقة اي منهم ، خصوصا اذا ادخلنا في اعتبارنا كمية الخداع الذاتي الذي يحتويه عادة اي كلام يقوله الفنان عن نفسه . اما كلمات نجيب محفوظ « الرصينة » وكلمات يوسف ادريس « المعادية » فلم تكن مفاجأة ، رغم ان نجيب محفوظ يتخمس لبعض الشباب في هدوء ، ورغم ان يوسف ادريس قدم بعضا منهم بنفسه قائلا عن احدهم انه « دستوفسكي » ، ومنتبنا لآخر بانه سيكون ذا شأن في الادب المصري!

سامي خشبة